



الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد إنه سيكون بعدها أقوام يقرءون القرآن ، ولا يعرفون فيه نزلا ، فيكون لكل قوم فيه رأي ، فإذا كان لكل قوم فيه رأي اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتلوا . توقيع / ابن عباس رضي الله عنهما ( شعب الإيمان 2/425 )

في معاجم الأحداث، وتلبد سماء الأمة بسحائب الفتنة، وتسلط الأعداء من داخل الأمة وخارجها، تتمايز الصنوف! وتنصفى المياه من عثريبيها، وتظهر الشعارات على حقيقتها في أوضح الصور وأجلها! وإن مما ابتليت به الأمة في هذه الإعصار، بعض من يدعى ذرورة السنام من الإسلام، وهم والله معول هدم في أصل الإسلام.

**أيها المباركون:**

كنت قد جمعت فيما مضى بعض الأصول والمرتكبات التي ينطلق منها تنظيم دولة العراق والشام كي أقف على حقيقة إدعاء "الجهاد السلفي" الذي يدعونه، وبذرة هذا الجمع نقاش دار بيني وبين أحد طلبة العلم في مسألة "خارجية دولة العراق والشام" فكان يقول : هم " خوارج " لأن من وافق الخوارج في أعظم أصولهم صار منهم، وكنت أقول له: " بأنهم يسيرون على خطى الخوارج لكنهم لا يصلون إلى درجتهم لأن النصوص النبوية تنص على بعض !!! " أصول الخوارج وهي لا توجد عند هؤلاء وكانت أقول له: " إن طال بك الوقت ستجد هؤلاء القوم يخذلون حدو الخوارج نعلا بنعل إن لم يتوبوا إلى الله لأن طريقهم! " سيؤدي بالضرورة إلى مذهب الخوارج وفي كل فترة نجد أن علامات هذا الحدس تظهر شيئاً فشيئاً في الساحة الشامية المباركة، فأول أمرهم قتال للنصرية، ثم توسع الأمر إلى قتال من يصفونه بأنهم عمالء للنصرية، ثم توسع إلى قتال من يقول بجواز المصالحة مع النصرية، ثم هاهم يكفرون!! ويختطفون ويعذبون ويقتلون من لا دخل له إلا عمله مع من يخالفهم من المجاهدين.

### أيها المباركون:

إن أي نابتة فكرية أو عقدية في التاريخ لا بد أن يكون لها جذور، تستمد فكرتها من جذورها، ونموها من أصولها، فتأخذ هذه الفكرة بالتوسيع حتى تكون لنفسها منهاجاً ترتكز عليه؛ وهنا يجب على الدارس لأي فكرة عقدية (خصوصاً) أن يُلْحِق! فرع دراسته بأساطيلها ومصداقها بما ينبع منها السادة الكرام في عدة قواعد تاريخية تدلّ دلالة واضحة لمن أثار الله بصيرته أن "تنظيم دولة العراق والشام" ليس ببدع من الفرق، ولا حادث من الأفكار، بل أصوله ضارة في عمق تاريخنا الإسلامي، يتربّى فروعه من عروقه الممتدة عبر القرون؛ وإن استطاع في أول أمره أن يذرّ الرماد في العيون، ويتواري خلف ستارٍ مموءٍ، يُعجب. اليائس من النصر، والقاطن من الظفر، لكن يأبى الله إلا أن يُظهر الحق ولو بعد حين.

### أيها المباركون:

لا يخفى على باحث أن نشأة فكر الخوارج كان مبدأه في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، عندما خرج عليه بعض الغوغاء في أمور دلتهم عقولهم الضعيفة أنها من المنكرات والموبقات التي لا يُزيلها إلا السيف، فنفخ في روعهم الشيطان أنهم وحدهم القائمون لله بالحق وهم الذين لا يخافون في الله لومة لائم؛ فانتشروا بطراء، وأظهروا منكرا، وقالوا زوراً، وناتج هذا أن قُتل خليفة المسلمين وإمام المؤمنين وخيرة الله في أرضه في تلك الحقبة، في واقعة يجف فيها مداد المؤرخين، فيجري بدماء القلوب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مما إن تم لهم ذلك حتى بدأ مذهبهم الوليد يتلفت يمنة ويسرة، بحثاً عن زعيم يبني أصوله، ويقعده قواعده، ليردّ ما تشابه! منه لمُحَكَّمه، ثم يُجرى عليه الأقيسة، ويرجح فيه المسائل؛ وما يُبْنِي على باطل فهو باطل وكان تاريخ بني أمية هو الميدان الحقيقي لتشكُّل هذا المذهب، وبروز منعطفاته الخطيرة التي لا زال أتباعه إلى اليوم يستلهمون فكرته بل حتى بعض ألفاظه في مذهبهم؛ كما سيتبين فيما يأتي، لذا سأشير إشارات وأضع قواعد تدل على أن ما يجري تنظيم دولة العراق والشام في فلكه اليوم هو رمك الخوارج علموا بذلك أو جهلوه.

### أيها المباركون:

بعد هذه المقدمة التي لا بد منها سأضع بين أيديكم بعض القواعد التاريخية المهمة التي انطلق منها الخوارج ثم ساورد بعدها نظيرها عند تنظيم دولة العراق والشام وسيكون استدالياً بإذن الله من كلام رموزهم في بياناتهم حصراً. حتى لا يكون في ذلك عذراً لتابعهم.

#### القاعدة الأولى: (عدم رجوعهم للعلماء)

ففي مسنن الدارمي (1/79) أن أباً موسى الأشعري رضي الله عنه وجد في مسجد الكوفة حلقاً وعلى رأس كل حلقة رجل يأمرهم بأن يكتبوا مئة ثم يأمرهم أن يهللوا مئة فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه يخبره فجاء ابن مسعود فقال: ويحكم يا أمّة محمد ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون ... والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدي من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلاله قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مرید للخير لن يصبه. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأئم الله ما أدرى لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم. "قال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعوننا يوم النهروان مع الخوارج

والآن إيتوني بعالم لتنظيم دولة العراق والشام يقبلون قوله أو حتى يرجعون إليه ولا يحيدون عن رأيه الشرعي؟  
بل جميع علماء الأمة عندهم بين عميل للطاغيت أو بائع لدينه أو عالم سلطان مأجور أو سوري مؤيد للبرلمانات فإن لم يجدوا ما يطعنون به عليه قالوا: لا يعرف الواقع وإنما يُفتي بحسب ما يُنقل له

#### القاعدة الثانية: (ليس فيه عالم شرعي)

وفي سنن النسائي (5/165) أن ابن عباس رضي الله عنهما لما جاء للخوارج وناقشهما قال لهم: أتيتكم من عند أصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار ... وعليهم نزل القرآن فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد.

والآن قلب ناظريك في تنظيم دولة العراق والشام هل تجد بينهم عالم يرجع له في نوازل الأمة؟ بل نجد في شرعيتهم من الجهل المركب والخطئ العلمي في مسائل يسيرة يعرفها من قرأ أبجديات العلم الشرعي.

**القاعدة الثالثة:** (مفارقة جماعة المسلمين تقرباً إلى الله) ففي البداية والنهاية (7/287) وصف ابن كثير رحمة الله حال الخوارج عندما تواعدوا لمفارقة جماعة المسلمين بقوله "خرجوا يتسللون وحدانا لئلا يعلم أحد بهم فيمنعوهم من الخروج فخرجو من بين الآباء والأمهات والأخوال والحالات" وفارقوا سائر القرابات يعتقدون بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم أن هذا الأمر يرضي رب الأرض والسموات ولم يعلموا أنه

من أكبر الكبائر الموبقات والعظائم والخطئات وأنه مما زينه لهم إبليس... وقد تدارك جماعة من الناس بعض أولادهم وإخوانهم فردوهم وأتبوهם ووبخوه ومنهم من استمر على الاستقامة ومنهم من فر بعد ذلك فلحق بالخوارج" فخسر إلى يوم القيمة.

والآن انظر لحال غالب جنود تنظيم دولة العراق والشام تجد هذا الوصف منطبقا عليهم تماما بل ويفاخرون بأنهم تركوا أهلهم وديارهم ولم يسمعوا لآبائهم ولم يأبهوا بعدم رضاهم في خروجهم والله المستعان.

**القاعدة الرابعة:** (الاستخلاف دون مشورة المسلمين)

وفي الكامل في التاريخ (2/82) أن الخوارج اجتمعوا في منزل زيد بن حصن الطائي ثم بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي فقام زيد خطيباً فيهم ثم تلا قول الله تعالى: "... يَا ذَوْدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهُوَى فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"

والآن نجد أن تنظيم دولة العراق والشام قد استخلف أميرا خليع عليه لقب "أمير المؤمنين" وطلب له البيعة على الخلافة وكان أول أمرهم يوهمن الناس بأن بيته ليست بيعة إمامية ثم فضحتهم اصداراتهم (نواذ على أرض الملاحم) عندما يلقنون المبايع صيغة البيعة العامة وهي "أبaidu أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي على السمع والطاعة في المنشط والمكره ولا أنماز الأمر أهله" وهذه الصيغة من صيغ بيعة الإمامة باتفاق العلماء

**القاعدة الخامسة:** (التكفير بالمعاصي والاستابة على ذلك)

وفي تاريخ ابن خلدون (2/179) أن علياً رضي الله عنه أرسل للخوارج بطلبهم الرجوع إلى عسكره فقالوا: "إنك غضبت لنفسك" ولم تغضب لربك فإن شهدت على نفسك بالكفر وثبت نظرنا بيننا وبينك وإن فقد ناذنك على السواء.

والآن يقول العدناني متحدث عن تنظيم دولة العراق والشام في تسجيل له بعنوان (الرائد لا يكذب أهله) "يا من تعرفون بجيشه المجاهدين وجبهة ثوار سوريا ومن دفعهم وأعانهم أو قاتل معهم يا من وقعتم على قتال المجاهدين، توبوا ولكم منا الأمان وإنما فاعلموا أن لنا جيوشا في العراق وجيشا في الشام من الأسود الجياع، شرابهم الدماء وأنيسهم الأشلاء".

**القاعدة السادسة:** (تكفير عموم المسلمين من لا يرى رأيه)

وفي البداية والنهاية (7/286) أن زيد بن حصن الطائي خطب الخوارج قائلاً : "فأشهد على أهل دعوتنا من أهل قبلتنا أنهم قد اتبعوا الهوى ونبذوا حكم الكتاب وجاروا في القول والأعمال وأن جهادهم حق على المؤمنين"

والآن يقول العدناني متحدث عن تنظيم دولة العراق والشام في تسجيل له بعنوان (السلمية دين من) "إن جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين هي بعمومها جيوش ردة وكفر، وإن القول اليوم بكفر هذه الجيوش ورديتها وخروجها من الدين بل

بوجوب قتالها وفي مقدمتها الجيش المصري لهو القول الذي لا يصح في دين الله خلافه"

#### القاعدة السابعة: (التقرب إلى الله بقتل قادة الأمة وخيرة علمائها)

ففي تاريخ الأمم والملوك (3/114) أن الخارجي زرعة بن البرج الطائي قال لعلي رضي الله عنه: "أَمَا وَاللَّهُ يَا عَلِيٌّ لَئِنْ لَمْ تَدْعُ تَحْكِيمَ الرِّجَالِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَقْاتَلَنَا أَطْلَبَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَرَضْوَانَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: بُؤْسًا لَكَ مَا أَشْقَاكَ كَأْنِي بِكَ قَتِيلًا تَسْفِي عَلَيْكَ الرِّيحَ" قال: وَدَدْتُ أَنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ

وَالآن يقول العدناني متحدث تنظيم دولة العراق والشام في تسجيل بعنوان (الرائد لا يكذب أهله) يا أجناد الشام إنها الصحوات لا شك عندنا ولا لبس كنا نتوقع ظهورها ولا نشك في ذلك إلا أنهم فاجئونا واستعجلوا الخروج قبل أوائلهم .. أحملوا عليهم حملة كحملة (أبو بكر) الصديق واسحقوهم سحقاً وإدوا المؤامرة في مهدها وتيقنوا من نصر الله. ويقصد بالصحوات من خالفهم من المجاهدين وأصحاب المؤامرة هم قادة الجهاد في الجبهة الإسلامية.

القاعدة الثامنة: (المبالغة في النكير والتعرض لمن خالفهم بالسب والشتم والتعریض بآيات الله) ففي وجيز المستفيد (1/64) "أن الخوارج قاموا على علي رضي الله عنه وهو يخطب الناس وبالغوا في النكير عليه وصرحوا بکفره، وتعرضوا له في خطبه وأسمعواه السب والشتم والتعریض بآيات من القرآن، وذلك أن علياً قام خطيباً فذكر أمر الخوارج فذمه وعابه" وهذه القاعدة عند أتباع تنظيم دولة العراق والشام من أوضح ما يكون حتى أصبحت علامه تدل عليهم بما إن يخالفهم أحد حتى يزجروه منكرين ويسبوه ويستمموه ويعرضوا له بآيات كقوله تعالى: "قُلْ مَوْتَوْا بِغَيْضِكُمْ" قوله تعالى : "ولتعرفنهم في لحن القول" قوله تعالى: "وَقَيْلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ" وغيرها من الآيات التي نزلت في المنافقين والمشركين.

#### القاعدة التاسعة: (قتل رسول مخالفيه)

ففي سنن النسائي (5/165) أن علياً قال لابن عباس رضي الله عنهم عندما سأله أن يبعثه ليحاور الخوارج : "إني أحافهم عليك" وفي الكامل في التاريخ (181/2) أن علياً رضي الله عنه بعث الحارث بن مرة العبيدي ليسأله عن سبب خروجهم فقتلوه.

وَالآن رأينا تنظيم دولة العراق والشام كيف قتل الشيخ جلال بايرلي وهو رسول صلح بينهم وبين كتائب الهجرة إلى الله. وكذا قتلهم للطبيب حسين السليمان وهو رسول صلح في أحداث مسكنة

#### القاعدة العاشرة: (قتلهم لأهل الإسلام وتركهم لأهل الأوثان)

ففي الصحيحين (البخاري 1219/3، مسلم 110/3) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الخوارج: "يقتلون أهل الإسلام ويذعنون أهل الأوثان" وقد قال أبو عمر البغدادي أمير دولة العراق مخاطباً رجال المقاومة العراقية في تسجيل بعنوان (وعد الله): "إن أبيتم التوبة قبل الفدرة عليكم فوالله لقتل المرتد أحب إليّ من مئة رأس صليبية، وقد علمتم قوة بأسنا وطول ذراعنا".

ولقد شاهدنا تنظيم دولة العراق والشام قبل أيام كيف انسحب من جهات القتال مع النصيرية في حلب بحجة تعزيز مواقعهم "في قتال المجاهدين الذين يسمونهم بـ الصحوات"

#### القاعدة الحادية عشرة: (اتهام من دفع صائلهم بالكفر)

ففي تاريخ الأمم والملوك (3/582) أن الخارجي شبيب بن يزيد قاتل قبيصه بن والق رضي الله عنه فقال: يا عشر المسلمين قاتلت قبيصه بن والق التغلبي قال الله: "وَاتَّلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ" هذا مثل ابن عمكم قبيصه بن والق أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم جاء يقاتلكم مع الكافرين. وَالآن يقول العدناني متحدث تنظيم دولة العراق والشام في تسجيل بعنوان (الرائد لا يكذب أهله) الائتلاف والمجلس الوطني

مع هيئة الأركان والمجلس العسكري، طائفة ردة وكفر، وقد أعلنا حرباً ضد الدولة ويداؤها، وإن كل من ينتمي لهذا الكيان هو هدف مشروع لنا في كل مكان"

#### القاعدة الثانية عشرة: (الغلوظة والشدة على مخالفهم وتوعده بالقتل)

ففي تاريخ الأمم والملوك (3/114) قال الخارجي يزيد بن عاصم المحاربي لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يا علي: "أبالقتل تخوفنا؟ أما والله إني لأرجو أن نضركم بها عما قليل غير مصفحات ثم لتعلمنا أينما أولى بها صليبا" وإن يقول العدناني متحدث تنظيم دولة العراق والشام في تسجيل بعنوان (الرائد لا يكذب أهله) "لدينا جيوشا في العراق وجيشا في الشام كالأسود الجياع شرابهم الدماء وأنيسهم الأشلاء ولم يجدوا أشهى مما شربوا من دماء الصحوات"

#### القاعدة الثالثة عشرة: (حصر الحق فيهم دون غيرهم)

ففي الكامل في التاريخ (2/82) أن عبد الله بن وهب الراسبي قام خطيبا في الخوارج فقال: "اخروا بنا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع المضللة" وإن يقول العدناني متحدث تنظيم دولة العراق والشام في تسجيل بعنوان (العراق العراق يا أهل السنة) "إن الدولة الإسلامية هي أملكم الوحيد الصادق بعد الله عز وجل للخروج من النفق المظلم الذي أدخلكم فيه زعماؤكم وممثلوكم بتحالفهم مع الرافضة.

#### القاعدة الرابعة عشرة: (تصلبهم على آرائهم لاعتقادهم بأنهم من أهل الجنة)

ففي البداية والنهاية (7/289) أن الخوارج لما التقوا بجيش علي رضي الله عنه وطلب تكليم قادتهم تناولوا فيما بينهم لا تخطبوthem ولا تكلموهم وتهيئوا لقاء الرب عز وجل وهتفوا: الرواح الرواح إلى الجنة. وإن يقول العدناني متحدث دولة العراق والشام في تسجيل بعنوان (الرائد لا يكذب أهله) "أما أنت يا جنود الدولة الإسلامية في العراق والشام" ... امضوا في ثبات ويقين، فإنكم والله على الحق المبين ... ودونكم خيري الدنيا والآخرة"

#### القاعدة الخامسة عشرة: (الاستعراض وهو: القتل الجماعي دون تفريق)

ففي تاريخ الأمم والملوك (3/121) أن أبيأيوب الأنباري رضي الله عنه لما التقى بالخوارج حمل راية ثم ناداهم من جاء هذه الراية منكم من لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن. وإن قد رأينا ما فعله تنظيم دولة العراق والشام بعد خروجه من مقراته في الشام - حلب وحaram والدانة وغيرها - من قتل جميع المعتقلين الذين احتجزهم بلا جريمة أو ذنب.

#### القاعدة السادسة عشرة: (عدم إقامة الحدود على اتباعهم والاعتذار لهم بالتأويل أو الخطأ)

ففي تاريخ ابن خلدون (3/160) أن المقطوع الضبي وكان عملاً للخارجي قطري بن الفجاءة على بعض نواحي كرمان قتل بعض الخوارج فطلبوا القود منه فمنعه قطري وقال: تأول فأخطأ وهو من ذوى السابقة. وإن يشاهد الجميع كيف يجني أتباع تنظيم دولة العراق والشام على المجاهدين والدعاة وعوام المسلمين بالقتل ثم لا يقيمون عليهم الحد بحجة تأول فأخطأ؛ وما حادثة الشيخ جلال بايرلي والمجاهد أبو عبيدة البنشي والمجاهد محمد فارس إلا أمثلة على هذا الأمر.

#### القاعدة السابعة عشرة: (وضع مكافأة على قتل مخالفهم)

ففي المعجم الكبير (1/97) أن الخارجي عبد الرحمن بن ملجم خطب الخارجية قطام بنت الشحنة فقالت: لا أتزوج حتى تشتفي لي؟! فقال: وما تشتائين؟ قالت: ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب. وإن يقول العدناني متحدث تنظيم دولة العراق والشام في تسجيل بعنوان (الرائد لا يكذب أهله) اعلموا يا جنود الدولة الإسلامية أننا قد رصدنا مكافأة لكل من يقطف رأساً من رؤوسهم وقادتهم - الإئتلاف والمجلس العسكري والقيادة المشتركة

"للجيش الحر - فاقلوتهم حيث وجدتهم ولا كرامة"

#### القاعدة الثامنة عشرة: (الانتداب لقتل المخالفين)

ففي تاريخ الأمم والملوك (3/583) أن الخارجي شبيب بن يزيد الشيباني انتدب اتباعه قائلاً: أيكم يأتيني برأس عامل سورة؟  
واليوم نشاهد كيف ينتدب قادة تنظيم دولة العراق والشام اتباعهم في قتل المجاهدين وتغيير مقراتهم بالعمليات الانتحارية

#### القاعدة التاسعة عشرة: (نبذ مخالفتهم بقلب ألقابهم)

ففي مرآة الجنان (1/55) أن أحد الخوارج دخل على الحسن بن علي رضي الله عنهما عندما بايع معاوية رضي الله عنه  
فناهاه به "يا مذل المؤمنين" فقال الحسن: لست بمذل للمؤمنين ولكنني كرهت  
أن أقتلهم على الملك، وجاء في طبقات الحنابلة أن الإمام أحمد رحمه الله قال: وأما الخوارج. فإنهم يسمون أهل السنة  
والجماعة مرجة.

واليوم نجد تنظيم دولة العراق والشام قد تفنن في هذه المسميات حتى أصبح لكل مخالف لهم لقباً ينزوونه به فمثلاً. أحرار  
الشام يسمونهم أشرار الشام، ولواء التوحيد: لواء الشرك، وأحفاد الرسول: أحفاد الرئيس، والهيئة الشرعية: الهيئة الشركية  
وهكذا.

وبعد هذه الجولة في كتب التاريخ وموافق الخوارج نقول بأن تنظيم دولة العراق والشام ما هم إلا امتداد لفكر قديم جاء  
التحذير منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولعلي قريباً بإذن الله أفرد بحثاً لدراسة أحاديث الخوارج التي جاء التنصيص عليها ممن لا ينطق عن الهوى بما لا يدع مجالاً  
للشك في أن هؤلاء القوم ما هم إلا امتداد حقيقي للخوارج وإن اختلفت التسميات.  
نسأل الله الرشاد والسداد والعصمة من الأهواء والفتنة.

المصادر: